وربما مضت عليه ليله كامله وهو يرددها ويتفكر فيها فقراء
ليلة ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا
وليلة اخرى قرا وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون
وليلة قراء الذي احلنا دار المقامة من فضله الى اخر الايه وكذلك
قوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم الايه وكان يقول يفتح علي من
القران ما لا اقدر ان اصفه ويظهر لي شيء ما احسن اعبر عنه وكان
يقول اذا ظهر لي شيء غبت عن الوجود حتى لو ضربت بسيف لم اشعر
به وقال وقد يعرض لي شيء من قلب الاعيان فاعرض عنه وكان
كثير الذكر وكان يقول لاصحابه اما افناء الحروف فهو سهل واما
افناء الصوت بذكر الله فهو عسر قال وقلت مرة اين الناس فهتف
بي هاتف الناس راحوا في الكاس فقلت اي كاس فقال كاس الدنيا
وقال اذا غرق ابناء الدنيا فيها قالوا كيف العمل اين الطريق اين الخلاص
شبه السكارى او الغرقا في البحر وما بعد كلام الله تعالى وسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم طريق وقال الرجوع الى الله هو طريق
الاخره وقال اعرف نفسك حتى تعرف بها ربك وهو مقتبس من
قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه واختلف العلما
في معنى هذا الحديث حتى افرده الجلال السيوطي في جزء سماه القول
الاشبه في حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه وقال رضي الله عنه
ولد صالح خير من متعلم سنه وقال الطبع السفلي مولع بسوء صائم
الظن وقال شغلنا بحاجاتنا وحاجات من عاش لا تنقضي وقال
اذا طهر القلب لم يشبع من تلاوة القران وكان يقيم بالقرية
المشهوره بروغه فشرف به ذلك النادي واشرقت انوار ذلك
الوادي واما كرمه فبحر زاخر وروض باهر فكان يبالغ في اكرام
الاضياف لا سيما الساده الاشراف وكان يحب الفقرا والمساكين
والغربا المنقطعين ويكرمهم اتم الاكرام ويطعمهم اطيب الطعام
وحكي

وحكي انه نفر عصافير كانت تاكل من زرعه فناطقه احدها
وقال له تطردنا عن الطعام وفضلك قد عم الخاص والعام وكان
ذا خلق حسن وطبع مستحسن فكان لا يغضب ابدا ولا يشتم احدا
وحاول الشيطان اللعين ان يغضبه فلم يقدر وكان مع ذلك
لا تاخذه في الحق لومة لائم ويسطو على ازالة المنكر وان رغم
انف الراغم وكان ياخذ في جميع اموره بالعزايم ولا ينشد
الا على قدر اهل العزم تاتي العزايم وكان ابليس اللعين يظهر له
ويتعرض له في افساد عبادته حتى حكي انه نزع دلوا من البير ليتوضا
فوضع ابليس في الدلو نجاسه فنزع ثانيا فنجسه وثالثا فنجسه
فاشار الشيخ الى البير ففاض وخسر الشيطان وله معه حكايات
لا حاجه لنا بذكرها ومما اشتهر عند الناس ان الشيطان تعرض
له بالاذى الفاحش وامسكه صاحب الترجمه واستخدمه في اموره
حتى انه غرس نخلا وجعله يسوق الماء منه وهذا النخل معروف
عند اهل الجهه وكان له اطلاع على اهل البرزخ وكان يجتمع
بجماعه منهم وكان يقول اذا اردت زيارة الشيخ علي بن سليم خرجت
الى المسيفي وهو محل معروف بقرب روغه فاناديه باسمه واسلم
عليه من موضع عال واراه ينهض من قبره فيرد علي السلام
وكذلك شيخه محمد بن حكم باقشير كان يجتمع به بعد وفاته
ولما خطب صاحب الترجمه امنه بنت عبد الله بن محمد بن حكم
وقال لهم يكون الدخول ليلة كذا فلم يوافقوه وطلبوا منه تاخيره
فاجتمع بشيخه محمد بن حكم جد المخطوبه بعد موته فامره بالمسير
اليهم وان يدخل على زوجته في الليله التي لم يوافقوا عليها
ففعل ووافقوه على ذلك وقال رضي الله عنه قرات يوما وجوه
يوميذ ناظرة الى ربها ناظره فسمعت هاتفا ولم ار شخصه يقول
الفقيه محمد بن حكم منهم وقرا يوما ويحمل عرش ربك فوقهم يوميذ

Copyright King Saud University